AL-BASIRAH
Volume 12, No 1, pp. 83-95, Jun 2022

AL-BASIRAH البصيرة
Journal Homepage: http://e-journal.um.edu.my/publish/albasirah/

القضاء والقدر في قصة موسى عليه السلام وما يستفاد منه في واقعنا المعاصر: قراءة تحليلية

عثمان ثاني هارون*، سيد محمد حلمي بن سيد عبد الرحمن*، محمد عبد الحميد سالم القطاونة*

*أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالا لمبور، ماليزيا

usharuna2016@gmail.com

الملخص

تسعى هذه الورقة في محاولة منها الوقوف على مسائل القضاء والقدر في قصة موسى عليه السلام وما يستفاد منه في واقعنا المعاصر، **اذ** لا شك أن القدر يمثل أحد أبرز القضايا العقدية في المسائل الغيبية في العقيدة الإسلامية، ويثير العديد من التساؤلات والإشكاليات، ومزلة أقدام لكثير من الفرق الإسلامية، ولا ريب أن قضية القضاء والقدر لها حضور بمكان، لذا لم يترك الله عباده حائرين دون توجيه وإرشاد لكيلا يتسلط الشيطان عليهم، بل أقام لهم ما إن تمسكوا به لم يهلكوا أبدًا. إن كل من تأمل آيات قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن، يكسب لنفسه معلومات دقيقة ببعض المرامي المختفية في القضاء والقدر، فيزيد إيمان العبد بالغيب قوة بعد قوة، حتى تساوي قوة إيمانه، ويقينه بالمحسوسات التي تحيط به ويشاهدها في أيامه ولياليه. وهذه القصة لها دلالات كثيرة يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاصر وفي كثير من المسائل في ضل سيطرة القوى المادية على الجانب الإيماني ومسائل القضاء والقدر تحديدا كمسائل الرزق والظلم والاستبداد ومنهج المسلم في التعامل معها مثل في الواقع المعاصر، واستخدم الباحث المنهج التحليلي القائم على استنطاق المفاهيم والدلالات والقواعد العقدية من خلال هذه القصة التي تمثل فهماً اصيلاً في مسائل القدر وأحكامه. وخلصت الدراسة الى عدد من المسائل المهمة وضرورة اعمال منهج الوحي العقدي في واقعنا المعاصر للحفاظ على عقيدة المسلم في ظل التحديات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: قصة موسى، القضاء والقدر، الواقع، المعاصر

ABSTRACT

This paper discussed about of what our contemporary society can benefit from the Divine decree and Predestinations mentioned in the story of Prophet Musa, peace be upon him. There is no doubt that fate is one of the most prominent of the doctrinal issues of the occult in the Islamic faith. It raises many questions and problems, a slip of the feet for many Islamic groups, and a course that led many Islamic sects and individuals have gone astray. Because they tried to see the secrets of the Allah's decree, which is from the occult, and it is one of the most special characteristics of the unseen realm, whose knowledge is left in the Hands of Allah himself. No one has ever seen his unforeseen except those whom he wished from his messengers and prophets. There is no doubt that the issue of predestination and will are very complicated. Therefore, the Almighty Allah did not leave His servants bewildered and perplexed like this without guidance, He guided the People so that Satan would not dominate them. Almighty Allah forbid that he does this to his servants. Rather, he resurrected them, as soon as they held on to Him, they would never perish. Anyone who contemplates the verses of the story of the Prophet Musa, peace be upon him, in the Qur'an, acquires accurate information for himself with some hidden goals in divine decree and predestination. The Man's belief in the unseen increase's strength of his faith, until the strength of his faith is equal, and his certainty of the sensations that surround him and see them in his days and nights. The paper talks about what we benefit from in our contemporary reality, with some of the goals of divine decree and destiny that lie in the story, to renew our belief in the unseen and to enlighten us the way in our submission to the Allah's divine decree and His power over us. There is no doubt that this renews our faith every day.

Keywords: *The story of Moses, fate and destiny, reality, contemporary*

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الذي هدانا بالإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. القائل في محكم تنزيله: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ {يوسف: 111}، وقال في حق الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ {الأحزاب: 21}، والصلاة والسلام على هادي البشرية جمعاء محمد بن عبد الله الذي أرسله الله رحمة للعالمين. فكل من أخذ بما جاء به فقد اهتدى، وخاب وكسر من أعرض عنه.

أما بعد: فإن هذه المقالة تحمل في طياتها مناقشة ما يستفاد من قصة موسى عليه السلام من مسائل القضاء والقدر وكيف يستفيد منها الإنسان المعاصر لمواجهة تحديات العصر. لا شك أن في قصة موسى عليه السلام دروساً وعبرا، وأن حول الله وقوته فوق قدرة الإنسان ومكايده. وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم كن وكل شيء عنده بمقدار. ومع هذا كله لا ينبغي لإنسان أن يجلس مكتوف الأيدي، بل الواجب عليه أن يقوم ببذل جهده ليصل إلى المطلوب. كما حدث ذلك لنبي الله موسى وأمه.

لا شك أن القدر يمثل أحد أبرز القضايا العقدية من المسائل الغيبية في العقيدة الإسلامية. ويثير العديدة من التساؤلات والإشكاليات، هذا الذي جعل العديد من الفرق الإسلامية مزلة أقدامهم، وبابًا ضل فيه جمع غفير من الفرق الإسلامية وأفراد الناس. لأنهم حاولوا الاطلاع على خفايا أسرار القدر الذي هو من الغيبيات، وهو من أخص خصائص عالم الغيب الذي اختص الله نفسه بعلمه. فلم يطلع على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسله، وأنبيائه. بل إن المرسلين أنفسهم لم يطلعهم على كل شيء، إنما أطلعهم على ما دعت إليه ضرورة مهمتهم الدعوية. فيعلمهم ما شاء أن يعلمهم على ما أراد لحكمة بالغة يعلمها هو سبحانه وتعالى.

لا ريب أن قضية القضاء والقدر لها خطورة بمكان، لذا لم يترك الله عباده حائرين متحيرين هكذا بدون توج يه وإرشاد، لكيلا يسلط الشيطان عليهم. حاشا له سبحانه وتعالى أن يفعل ذلك لعباده. بل أقام لهم ما إن تمسكوا به لم يهلكوا أبدًا. فرغب المؤمنين بالإيمان بالغيب، والتسليم بكل ما هو غيبي. والصبر على كل ما أصابهم في هذه الدنيا، حلوًا كان أو مرًا. وبشّرهم بما لهم من الثواب، وحسن جزائه في الدنيا والآخرة. والكتاب والسنة مليئان بالنصوص التي تقوى الإيمان، وتحمله على الصبر على أقدار الله، والشكر على كل حال، دون اليأس في الأولى، ودون الكبر والاغترار في الثانية.

إن كل من تأمل آيات قصة نبي الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم، يكسب لنفسه معلومات دقيقة ذات المرامي المختفية في القضاء والقدر. فيزيد إيمان العبد بالغيب قوة بعد قوة، حتى تساوي قوة إيمانه ويقينه بالمحسوسات التي تحيط به ويشاهدها في أيامه ولياليه.

مسائل القضاء والقدر في قصة موسى

وندخل الآن في إطار القصة لنرى ما هي المسائل التي نستفيد منها في واقعنا المعاصر. قد نرى أن الظلم والتكبر قد يحلو لبعض النفوس لما ترى من صنوف نعم الله عليها، فيسبب لها التكبر وبطر الحق والشعور بالعزة. ثم تأتي بعد حين من الدهر أقدار الله لتبين لنا عاقبة هذا الأمر الذي كان في البداية هو بطل القصة فيدركه الدمار والهلاك في النهاية[1]. فلنلتفت إلى إطار قصة قارون من قوم موسى في سورة القصص. قال تعالى: ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ 76 وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ 77 قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ 78 فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ 79 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ 80**﴾ {القصص: 76-80}.

انظر إلى حسن النظر والمظهر والصورة، وما أسبغ الله عليه من نعم الكثيرة. فقابلها قارون بفخر وتكبر، بدعواه قائلاً: إنما أوتيته على علم عندي. بدلاً من أن يسند الكنوز إلى ساقيها تبارك وتعالى، أسندها إلى نفسه بطرًا وتكبرًا منه. فهذه الأمور بدأت في بداية الأحداث أنها قدر خيرٍ له. وإن كان قد نفى دور القدر في غناه وثروته. فهذه الصفحة الأولى. ففي الصفحة الثانة تأتي نهاية الأحداث بقدر آخر الذي لم يتوقعه هو، حيث خسف به وبداره الأرض. قال تعالى: ﴿**فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ**﴾ {القصص: 81}. فيبدو في أول الوهلة لقصر النظر في عواقب الأمور أنها قدر حلو. ولكنها كانت استدراجًا له من الله وكان شرًا له. لأنه في النهاية خُسفت به الأرض وبداره، ليدل الله الناس على سوء عمل قارون وخبثه. فنفهم هنا إن من سننه سبحانه وتعالى الاستدراج، ربما يملى الله على

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ -2000 م.

عبده طوال العمر وهو يعمل المعاصي[2]، لا لأنه يحبها، بل استدراجًا منه كما جاء الحديث في سنن ابن ماجه عن أبي بريدة عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **(إن الله يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته)**[3] ، بمعنى يمهل ويؤخر ويطيل له المدة، حتى إذا أخذه لم يطلقه ولم يفلت منه، ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾ {هود: 102}، ولكن قارون لم يفهم هذا الاستدراج. فتمادى في تبختره وخيلائه بين الناس حتى أدركته مشيئة الله وقدره. أنظر في النهاية كيف ﴿**أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ {القصص: 82}. لأنهم عاينوا عظم قدرة الله. فحمدوه على نعمه لأنه لو شاء لخسف بهم كما خسف بقارون الأرض. أخيرًا أعلن الله سبب خسفه الأرض، ليكون درسًا لمن خلفه، وكل من سلك مثل سبيله. قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ {القصص: 83}.

ولا شك أن هذه القصة بالغة التأثير في هداية ذوي العقول والبصيرة. ولربما يصعب على البعض فهمها أنها عظة، وعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد[4].

نستطيع أن نرى هنا قدر الله في حفظ المال الذي أدى إلى فقد المال. لا شك أن خرق السفينة وإتلافها من فقد للمال وخسارة له، هذا في الظاهر، ولكن في الحقيقة لم يكن الأمر هكذا، بل المرمى الحقيقي إنما هو حفظها من أن يستولى عليها المالك الغاشم. وهكذا في قتل الغلام الذي يبدو في الظاهر إتلاف للنفس التي حرم الله قتلها. ولكن المرمى الحقيقي وراء القتل هو إحياء النفوس. فدرسنا هنا أن الله يخفي سرائر قدرته لحكمة. فسر قدر الله هنا إحياء تلك النفوس الزكية بقتل ذلك الغلام.

أيضًا نستطيع النظر إلى سر القدر في بذل المجهود والعمل بدون مقابل، الذي قام به نبي الله موسى والخضر عليهما السلام، لأجل المرمى الحقيقي وراء هذا، وهو حفظ مال الضعفاء وصيانته من التلف. فشاء الله أن

---

[2] المصدر السابق.

[3] ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، باب العقوبات، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار الفكر بيروت. حديث رقم: 1332، ص 128.

[4] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى 516هـ)، معالم التنزيل، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417هـ – 1997م، ص 210.

يقوم النبيان بهذه المهمة، لأن أباهما كان صالحًا. لا شك أن في الأمور عجائب من الأسرار التي تكمن في قدر الله[5].

إن قضاء الله وقدره واقع لا محالة على من أراد نزوله عليه. إن قضائه نافذ ولن يستطيع أحد من الخلق مهما بلغت درجته ومنزلته. أو كان من الجبارين مهما نبغت جبورتيته وفرعونيته أن يرده، أو يحاول منع وقوعه عليه، أو وصوله لمن أراد الله وصوله إليه. وقد علم فرعون أن غلامًا من بني إسرائيل سيولد فيما بعد ويكون على يديه هلاكه ودماره الشامل، وزوال مملكته التي من أجلها يتكبر في الأرض ويمشي في الأرض فسادا. لذا اتخذ فرعون جميع الاحتياطات اللازمة التي يرى أنها تنجيه من إفلات ما عليه من نعم الدولة التي يعيش بين جنبيها. فاستعمل كافة ما توفر له من أسباب البطش، والإرهاق، والضغوطات التي يحلم في أنها تمكنه من دفع قضاء الله المحتوم المبرم، وأمره المحكم. فبادر فرعون يسرد قراراتٍ في قتل كل مولود ذكرٍ تلده نساء بني إسرائيل. ولكن هل يغني حذر من قدر؟ والجواب لا. وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿...**فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ**﴾ {طه: 40}. ومع هذا كله لم يستطع فرعون منع وقوع هذا القضاء المحكم البرم من عند الله. لأن الله سماه قدرًا. فوُلد موسى عليه السلام، ودخل قصر فرعون وعاش وتربى في حجره، وأكل من طعامه، وشرابه.

لا شك أن هذا درسٌ أظهر الله به لعباده أن قدره على شيء هو المنفذ، شاء العبد، أو لم يشأ. ولو استعمل كافة السبل والوسائل لمنع حدوثه. وهذا يساعد العبد في حياته أن يكون مرتاح البال والقلب على قضاء الله وقدره. وهذا لا يعني أن يكون العبد متساهلاً متكاسلاً عن القيام بما عليه، أو القيام بمحاولات يظنها تساعده. لأنه في الأصل لا يستطيع أن يدرك قضاء الله وقدره على نفسه حتى يصاب بالعجز والكسل عن القيام بالواجبات. فعليه أن يكون على يقين تام بقدر الله على نصر الحق، ويبقى على ثبات تام بإيمانه على قدره[6].

شاء الله أن يكون هارون عليه السلام نبيًا. وقد علم موسى عليه السلام أن حمل الدعوة وتبليغ الرسالة لم يكن أمرًا سهلاً، بل يحتاج إلى تضاعف الجهود، واجتماع الطاقات. فطلب من ربه عز وجل أن يجعل له وزيرًا من أهله. فقال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي 25 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي 26 وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي 27 يَفْقَهُوا قَوْلِي 28 وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي 29 هَارُونَ أَخِي 30 اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي 31 وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي 32 كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا 33 وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا 34 إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا 35**﴾ {طه: 25-35}، الأصل أن

---

[5] ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، طبعة دار المعرفة بيروت لبنان، 1978م، ص 111.

[6] المصدر السابق.

قضاء الله وقدره قد سبق كون هارون نبيًا من بين أنبياء الله. فجاءت مطالبة موسى هذه وفقًا لمخطط مبرم أزليًا. والدرس الذي نستفيد منه هنا، هو علينا ألا نتكاسل، أو نعجز عن رفع شكاوانا إلى خالقنا مع العمل الدؤوب ليسهّل لنا الحصول على ما نريد إنجازه وإبرامه، وعدم الشعور بخيبة الأمل. ومن الإيمان بالقدر: الدعاء والإلحاح فيه مع اليقين بالإجابة. لأننا لا نعرف قدر الله علينا حتى نحكم على أنفسنا بالكسل والعجز عن القيام بالأعمال التي كلفنا بها.

مفاهيم القضاء والقدر المعاصرة في قصة موسى علية السلام

ومما نستفيده في واقعنا المعاصر، **أن شاء الله أن يُرِىَ** فرعونَ وقومَه، وغيرهم من الأمم كمال قدرته وواسع علمه وحكمته الباهرة. وأن جميع الطاقات التي استخدمها فرعون، وقصارى جهده لقمع نبي الله موسى وقتله، لم يظفر بذلك. ولسان الحال يقول، أنت الذي ستتولى تربيته، ويعيش في حجرك وباختيار منك وإرادتك. ومثل هذا هو الذي يحدث للإسلام الآن في العالم، حين أن أعدائه يستخدمون كافة السبل والوسائل للقضاء عليه. ولكن مع ضغوطات أعدائه عليه، ومكرهم به بالليل والنهار، لا يزيد في شأنه إلا عزة ورفعة. ومحاولات أعداء الإسلام الآن، لا تقصر عن مثل محاولات فرعون لسد ظهور نبي الله موسى على ظهر الأرض. فهذا درس لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد[7].

وهذا لا يعنى أن يقف العبد مكتوف الأيدي تجاه أقدار الله، وإن عرف أن القضاء والقدر حق، وأن وعد الله نافذ لابد منه. فإنه لا يهمل فعل الأسباب التي يرى أنها ستساعده في دفع ما يخاف وقوعه عليه، أو سد ما يكره. وعلى هذا فليعلم الإنسان أن الأخذ بالأسباب والسعي فيها من قدر الله عليه. وخير مثالنا في هذا أم موسى عليها السلام. فإن الله قد وعدها أنه سيرد موسى إليها لما التقطه آل فرعون. ومع هذا كله لم تكن مكتوفة اليدين تجاه تسليمها لأقدار الله عليها. بل سعت بالأسباب المناسبة للحال، فأرسلت أخته فقالت: قصّيه. لا شك أن سَعيها هذا، وأمرها لأخته بتتبع آثاره من قدر الله المكتوب عليها، لما ثبت في حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية ﴿...**فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ**﴾ {هود: 105}، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: (**يا نبي الله فعلى ما نعمل؟ على شيء قد فرغ منه أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقلام يا عمر،**

[7] الكرمي، مرعي بن يوسف الكرمي بن أبي بكر بن أحمد، رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، الناشر: دار حراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1410هـ، الجزء 1 ص 63.

ولكن كل ميسر لما خلق له)[8]. فتقاعُس الإنسان وكسله، وعدم نهوضه إلى ما ينفعه دنيويًا وأخرويًا من المثيرات التي قد تشير إلى أنه يعمل لما كتب له.

ومن المسائل التي نستفيد منها، الأدب مع الله في الكلام أمام أقدار الله وقضائه علينا، وألا نسيئ الكلام واللفظ تجاه ربنا. انظر إلى نبي الله يوشع عليه السلام حين سأله موسى عليه السلام عن غدائهم، قال تعالى: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا**﴾ {الكهف: 63}. قال فإني نسيت الحوت، والإنسان لا يستطيع أن ينسى شيئًا إلا بقدرة الله ومشيئته. ولكن ليحسن الظن بربه فلم يسند فعل النسيان إليه تبارك وتعالى، فأضاف فعل النسيان إليه وإلى الشيطان[9].

ولنا مثل هذا الأدب مع الخضر عليه السلام في السفينة، قال تعالى: ﴿...**فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ {الكهف: 79}، انظر حيث أضاف عيب السفينة على نفسه، ونحن نعلم أنه لم يعب السفينة من تلقاء نفسه، وإنما فعله بأمر من الله تعالى. ولكن ليحسن الأدب مع الله أضاف فعل العيب إليه. وقال في بناء الجدار: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ {الكهف: 82}، انظر إلى قوله: "فأراد ربك" ونحن نعلم أنه هو الذي قام بالفعل الذي يحمل تلك الإرادة، بأن يبلغا أشدهما. ولم يقل: فأردت، كما جاء في العيب. ليحسن الأدب مع الله تعالى. وقال في الأخرى: "فأردنا أن يدلهما ربهما" فأشرك نفسه هنا مع صاحبه في الإرادة لنيل الإبدال من الله لأبوي الغلام، لأنه يرهقهما طغيانًا وكفرًا في المستقبل بولد صالح غير هذا[10].

لا شك أن أمثال هذه الآداب في التخاطب مع الله هي التي فقدناها الآن في كلامنا، إما جهلاً، أو تجاهلاً منا. فمن الواجب علينا الابتعاد عنها، وعن أمثالها. فإذا كان الأنبياء أنفسهم يجتنبون أمثال هذه الألفاظ في الكلام، فما بالك بنا نحن اليوم. وفي إسناد الخيرات إلى الباري سبحانه وتعالى، وتجنب إضافة مفاسد الأمور ونقائصها إليه. وهذه الآيات هي خير مثال على ذلك. جاء في حديث عبيد الله بن أبي رافع في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل للصلاة أنه يقول: ... **(واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها**

---

[8] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، باب ومن سورة هود، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، حديث رقم: 3111، ج 5 ص 187.

[9] الكرمي، رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، الناشر، الجزء 1 ص 63.

[10] المصدر السابق.

إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك...)[11] ولم يضف الرسول صلى الله عليه وسلم الشر إليه. بيْد أننا نعلم أن الله خالق كل شيء. وكما في الآية. قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ {القصص: 83}، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

قال تعالى: ﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾ {القصص: 8}.

انظر إلى هذه الآية، فإن التقاطهم إيّاه إنما كان بقضاء الله وقدره، ليكون لهم عدوًا وحزنًا، فإن من اختار شيئًا ما يكون هلاكه على يديه، يكون أوقع في النفس لحزنه وغمه، بدلاً من أن يكون الاختيار من جهة أخرى ولم يكن له يد في وقوعه. هذا يدل على عظم قدرة الله. وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وأنه لا راد لقضائه، وكلما يفعله الإنسان إنما يكون بعلمه وإرادته ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير. وهذا يظهر للعبد، على أن الحول والقوة أنما هي لله الواحد القهار. وكم من الأمور الآن التي يأتي بها أعداء الإسلام لإطفاء نوره، وطمس معالمه، وهدم بنائه. أو يأتونه لحاجتهم أنفسهم. فينعكس عليهم الأمر وينقلب، فيكون فيه عزة للإسلام والمسلمين. وهذا يحدث كثيرًا ولو في صفوف المسلمين أنفسهم. وكم من الناس يقوم بمكر، وكيد، وحقد، وحسد، تجاه أخيه المسلم، فيكون هذا المكر، وهذا الكيد، ما زاد إلا تقدمًا ورفعة، وفوزًا للمكيد عليه[12].

كذلك نستطيع أن نرى كيف عاش قوم موسى عليه السلام زمن فرعون ظروفًا قاسية وصعبة، مملوءة بالظلم والحزن، حتى وصل بهم الأمر إلى اتخاذ المساجد في البيوت، خوفاً من فرعون وملإه لضغطه عليهم. ومع هذا يقول الله سبحانه وتعالى على لسان فرعون عليه لعنة الله: ﴿...**وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ**﴾ {طه: 63}.

انظر كيف انعكس الأمر، فصار فساد فرعون في الأرض بأن سموه "بالطريقة المثلى" فسموا نبي الله موسى وما جاء به من الدين سحرًا. فليس كل من ادعى النزاهة والعدالة محقًا صادقًا. وليس كل من رُمي بالتطرف، أو اتهم بالفساد مبطلاً. لا شك أن تغيير مسميات الألفاظ، وتسميتها بغير اسمها يُغير الحقيقة. لكنها سنن في ابتلاء عباد الله الصالحين وبما جاءوا. فإنها تمضي وتفنى ويبقى الحق وأهله. لأن الصراع بين الحق والباطل مهما امتد أجله، فإن العاقبة للمتقين. لكن يحتاج الأمر إلى الصبر، وطلب الاستعانة بالله. قال نبي الله موسى لقومه

---

[11] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، 1427 – 2006، ص: 344.

[12] ابن القيم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ص 170.

﴿...اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ {الأعراف: 128}.

إن من الدروس المستفادة من القصة، أنه لابد للإنسان مهما كان إيمانه بالقدر، أن يكون أخذه بالأسباب قويًا شديدًا. انظر إلى نبي الله موسى وأخذهِ بالأسباب، حيث يدعو الله أن يشدّ عضده بأخيه. وطلبه من الله بأن يحلّ عقدة لسانه. قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي 25 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي 26 وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي 27 يَفْقَهُوا قَوْلِي 28 وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي 29 هَارُونَ أَخِي 30 اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي 31 وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي 32**﴾ {طه: 25-32}، مهما يكون العبد على الحق من ربه، فلا بد له من اللجوء إلى الله بالدعاء. وبكون الأنبياء على الحق، وعلى يقين من ربهم. وأن وعده لهم بنصرتهم منجز. ومع كل هذا لم يعجزوا عن الدعاء. وقال في موضع آخر: ﴿**وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾ {يونس: 88}[13].

ونستفيد من هذه الآية أن الإيمان بالقدر لا يمنع الدعاء واللجوء إلى الله. بحيث نرى أن نبي الله موسى عليه السلام على يقين من ربه أنه سينصره، ومع ذلك لم يمتنع عن الدعاء واللجوء إليه. فيبدو جليًا بنا الآن أنه من الواجب أن نجتهد بالدعاء، ونطلب النصر والعون من الله في جميع حركاتنا وسكناتنا.

نلاحظ هنا أن امرأة فرعون حيث استغاثت بالله من فرعون وعمله. بعد أن آمنت بالله. فنجاها الله، وأكرمها، ولم تضرها تلك التهديدات والوعود. قال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ {يونس: 11}. لا شك أن هذا حثٌ للمؤمنين على الصبر في الشدة. وأنه مهما يكون العبد على شيء من الخير، فلابد من الدعاء إلى الله ليسهّل عليه تعامله مع قضاء الله وقدره. لأن بذل الجهد والمشقة مع الإخلاص، والإيمان بأن الله قادر على كل شيء، وأن لا إله غيره. يساعد الإنسان في الحصول على المطلوب.

مما نستفيد من هذه القصة في عصرنا، أن القيام بالعمل الدؤوب لنيل ما يهدفه الإنسان مهما كانت صعوبته ومشقته يحصل عليه الإنسان ولو بعد حين من الدهر. انظر إلى خروج نبي الله موسى عليه السلام من مصر، وهو لا يدري أين يسير، ولا إلى أين يكون مأواه. قال الله تعالى: ﴿**فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ {القصص: 24}، فقد أبدى عجزه، وضعفه عند ربه. وهذا من آداب

[13] المصدر السابق، ص 179.

إجابة الدعاء. فخرج خائفًا يترقب كما أخبر القرآن: ﴿**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ {القصص: 21}، في النهاية وصل إلى المطلوب، وهو الهدوء والاطمئنان. ومع ذلك لم ينس نبي الله موسى الدعاء، واللجوء إلى الله لينقذه مما هو فيه. كما أخبر بذلك الباري سبحانه وتعالى: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ {القصص: 25}، لا شك أن هذا درس لنا في حياتنا يجب أن نأخذه بعين الاعتبار لحل مشاكلنا اليومية[14].

فليعلم الإنسان دائماً أن العزة لله ولرسوله، وللمؤمنين، وكل من كان على الطريق المستقيم. ومهما أعجب الباطل في أول الأمر، فليعلم أن الباطل لجلج، والحق أبلج. وأن الحق هو الذي سيظهر على كل شيء. انظر إلى أول أمر فرعون، وقارون. وإلى آخر أمرهم ومصيرهم. يظهر أن حول الإنسان وقوته أمام حول الله وقوته لا يساويان شيئا. إن الظلم له نهاية، والحق سيظهر حتمًا مهما يكون طول الزمن والمدة. فيجب أن نتحمل الصبر والمشقة من أجل تحقيق غاياتنا وأهدافنا.

ومما نأخذ به في عصرنا هذا، القيام بالثبات على المبدأ. انظر إلى جرأة سحرة فرعون الذين أتى بهم من كل حدب وصوب ليسحروا أعين الناس، ويسترهبوهم. وهم على علم بأنهم على الباطل، وأن ما جاءوا به سحر. فإذا كان للذي على الباطل جرأة أمام الحق. فما بال الذي على الحق. فهو الذي يجب عليه القيام بالثبات على المبدأ.

نستفيد من القصة، ترتيب الأولويات في جميع أمورنا، دينية، ودنيوية، ولا نتسارع في الأمور. فعلينا أن نصبر ولا نستعجل، بل يجب علينا أن نبدأ بالأهم ثم المهم. انظر إلى ما بدأ به نبي الله موسى عليه السلام في خطابه مع فرعون. كما أمرهم به سبحانه وتعالى أن يخاطبوه في أول وهلة، قال تعالى: ﴿**اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ 43 فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ 44 قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ 45 قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ 46 فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ 47 إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ 48 قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ 49 قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ 50 قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ 51 قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى 52**﴾ {طه: 43-52}، انظر إلى ترتيب الأولويات. أجمل حيث قال: "**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا**" ثم فصّل. وهذا درس لنا في التأني والتراخي

[14] البغوي، معالم التنزيل، ص 211.

وترتيب الأولويات. لاسيما في مجال الدعوة. أو في الشؤون اليومية. ومثل هذا يجب أن يخاطب به الملوك والأمراء. البدء بالأهم ثم المهم. ودعوتهم بالرفق واللين، وبدون زجر، أو تشديد، أو تغليظ. وبهذا يحصل المطلوب بالسهولة. ويحتاج إلى مثل هذا في جميع الحالات. قال تعالى: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ {طه: 44}.

ومما نستفيد منه في القصة، أن أبا اليتيمين كان رجلاً صالحًا. فأدّت صلاحيته إلى نفعهم، فنفهم هنا أن صلاح الآباء ينفع الأبناء. كما قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ {الكهف: 82}.

الخاتمة

هكذا نستطيع أن نقف على عدد من النتائج والتحليلات والقواعد التي تشير إليها قصة موسى عليه السلام واسقاطاتها على الواقع المعاصر في ضوء عقيدة القضاء والقدر، كما وجدنا فيما سبق ومن خلال التحليل وكيف يستفيد منها الإنسان المعاصر لمواجهة تحديات العصر. لأن القدر يمثل أحد أبرز القضايا العقدية من المسائل الغيبية في العقيدة الإسلامية. وتعتبر على ارتباط وثيق بواقع المسلم المعاصر على صعيد الفرد والمجتمع والأمة، وانعكاس عقيدة القضاء والقدر عليها وفي بناءها المعرفي العلمي والعملي، ولقد بينت هذه الورقة التحليلية أهمية عقيدة القضاء والقدر في الرؤية الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة وأهميتها البالغة، وحاجة الأمة لبناء المسلم في ضوء عقيدة القضاء والقدر، وقد أظهرت الدراسة، قانون الطغيان وقدره ونهايته في الأرض و أقدار الله لتبين لنا عاقبة هذا الأمر كما حصل في إطار قصة قارون مع قوم موسى في سورة القصص. قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ....) فقد أظهرت السورة سنن الله القدرية والحتمية في نهاية الطغيان والاستبداد في الأرض، وهذا من شأنه ان يغير نظر المسلم المعاصر الى مسائل منها حتمية نهاية الظلم وخاصة كظلم الافراد على بعضهم البعض وكذلك ظلم القادة على اتباعهم، ومن المسائل المتعلقة بالواقع المعاصر اليوم عدم افتتان المسلم بسيطرة المادية والرأس مالية وما شابهها من الأنظمة الاستبدادية وأنها مهما ظهر منها قوة ومنعه إلا أن أقادر الله سارية فيها وعاملة عليها ولا استثناء من هذه القواعد القدرية. كذلك تظهر هذه السورة اقدار الله في الثبات على المبدأ. كما فعل سحرة فرعون الذين أتى بهم من كل حدب وصوب ليسحروا أعين الناس، وهم على علم بأنهم على الباطل، وأن ما جاءوا به سحر. فإذا كان للذي على الباطل جرأة أمام الحق. فما بال الذي على الحق. فهو الذي يجب عليه القيام بالثبات على المبدأ. وأن سنن الله وأقداره ماضيه على أصحاب المبدأ في انصافهم وأنصاف التاريخ والعقيدة لهم. فهذه السورة وفي ضوء عقيدة القضاء والقدر

الإسلامية ثرية بالأمثلة والشواهد العميقة في تأصيل عقدية القضاء والقدر في واقع المسلمين اليوم، وهذا متوقف على إعمال هذه العقيدة وتقنينها ضمن الرؤى والأهداف للأفراد والمجتمعات والمؤسسات والدول، فالعقيدة الإسلامية ومنها عقيدة القضاء والقدر ليست بمعزل عن واقع المسلم وحياته فليست العقيدة الإسلامية نظاما كهنوتيا يمارس داخل أروقة الكنائس والأديرة فقط، بل هو منهج فاعل في الحياة وعقيدة قابل للفكرة والتطبيق.

المراجع

ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**. طبعة دار المعرفة، بيروت، 1978م.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ) **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر، بيروت.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى 516هـ)، **معالم التنزيل**، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1997م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، **رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر**، الناشر: دار حراء، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1410هـ.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، بتحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ -2000م.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، 1427هـ – 2006م.